

## السيد عبد الرحمن بافقيه

كيف السلو وما في الصدر مستعر

ذكرى نوى سيدي والعين تنهمر

كيف العزاء وقد بان الذي به

عند الشدائد نسلو كيف نصطبر

وسيدي عبد الرحمن بافقيه نأي

عنا وغاب وماذا الظلم ينجبر

حار الجنان كما ارتجّ اللسان إذا

منعاه جاء من المذيع ينتشر

في سرعة لشعاع الشمس شاع وما

راع القلوب وأبكى مثله خبر

فلم يبت في نواحي كيرلاً أحد

إلا ويكيه لا أنشى ولا ذكر

فواقف دهمشة حيد ينحصر

عن الكلام ومختل له النظر

وقائل من لنا فيما يلم بنا

من الحوادث عوناً هل لنا وزر

كان الفقيد لهم أحرى وأجدر أن

يفدى بأنفسهم مع كل ما ادّخروا



بل ليس يُقبل عدل في الممات فإن  
يُقبل فدى جدّه بالعالم البشر  
كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته  
يوم على النعش محمولٌ فمقتبر  
فما مصيد لليث الموت منفلتٌ  
ولا أسير لجيش الكفت منتصر  
إنا جميعا لبارينا ومرجعنا  
طُرا إليه فمقبوض ومنتظرٌ  
جزى عن الأمة الرحمن خير جزا  
ذاك الرئيس الذي من فقدّه خسروا  
رئيس رابطة للمسلمين بهنـ  
ند في أمور الاقلّيات تشتمر  
في شخصه اللد قميصا يكتسي وقبا  
وكُمة مجرا في الرأس يعتجر  
شيخٌ فقيه بأمر الدين مستبقٌ  
للصالحات وليٌّ صالحٌ طهرٌ  
وعابدٌ مخلص ما كان يمنعه  
أوراده كثرة الأشغال والسفر  
وناصر لضعاف الناس متدبٌ  
لما دعوه وللفجار منهـرٌ



وسائسٌ أحْمَسُ في الدين ذو همم  
عليّة ليس يوهي عزمه دعرٌ  
وتاجرٌ ماهرٌ للناس مؤتمنٌ  
ومُعِيلٌ موسّعٌ لا مسرفٌ بذرٌ  
وقائد القوم ترعاهم حماسته  
في الدين والعزة القعساء والفكر  
ومصلحٌ ومجدٌ قدر طاقته  
لرأب ما من قوى الإسلام ينكسر  
وللتألف بين القانطين هنا  
وللتعاضد في تحصيل ما افتقروا  
خاض السِّيَاسِيَّ يسعَى في مصالحنا  
مع حفظ ما هو في الدستور مستطر  
كان المؤيّد مسلّم ليكَ رابطةً  
في كير لا بعد قسم الهند يعتبر  
يقول لا بدّ من تشييد بنيتها  
بها أمور الأقلّيات تنجبر  
والأغليّة إن جاروا وإن عدلوا  
فجاهلون بأمنٍ نحن نفتقر  
فواجبٌ بعثُ أعضاء تُبلّغهم  
أصواتنا باهتمام حيثما ائتمروا



فثار من كل أقطار مليّة  
 لما دعى زمر من بعدها زمر  
 فصار أسرة مسلم لك رابطة  
 قويّة حسدت في عزّها أسر  
 وأفلحت كعصى موسى تلقف ما  
 هم يافكون وتوهي كل ما سحروا  
 بموته فات مسلم لك قائدها  
 وكيرلا فيصل مستبصر ظفر  
 والهند داعم ديمقراطها بقوى  
 مؤلفه انت انتاس بينهم نقروا  
 والمسلمين أب برّ بعاطفة  
 دينيّة وملاذ كلما دعروا  
 وإن يمت ويغيب لكنّ دعوته  
 تنمو بخضرتها في وجهها نضر  
 فلا يظنّ عدوّ أنّها ذبلت  
 بموت ذلك كلاً تلك تنتشر  
 وتحت رايته الخضراء أسودة  
 خضر تؤيدّها ما تظلل الشجر  
 وكان في جبهة الحرب التي انبعثت  
 ضدّ الشيوعية الأشرار إذ فجروا



وَكَلِّمَا تَارَ مِنْ أَعْدَائِنَا فَتَنُ  
فِي أَيِّ قُطْرٍ أَتَى بِالسَّلَامِ يَتَكْرُ  
فَإِذْ رَأَاهُ لَدُودٌ تَارَ ثَائِرُهُ  
أَصْغَى لِإِنْذَارِهِ خَجَلَانٌ يَنْدَعِرُ  
وَالْبَاعِثُ الطَّائِفِيُّ الَّذِي بِهِ كَلْظَى  
بِعَذْبِ أَقْوَالِهِ يَخْبُو فَيَزْجِرُ  
وَكَانَ يَكْرَمُهُ الْأَعْدَاءُ حَيْثُ لَقُوا  
وَإِنْ هَجَّوْهُ بَظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ وَجَّهُوا  
وَسَابَّهُ حَالَةً تَلْقَاهُ مَادِحَهُ  
أُخْرَى وَطُلَّابَ عَهْدٍ مِنْهُ مِنْ غَدَرُوا  
كَمْ كَانَ أَوَّلَ رَأْيٍ مِنْهُ آخِرَ مَا  
رَأَوْهُ هُمْ فِي أُمُورٍ فَصَلُّهَا عَسِرُ  
سُبْحَانَ مُعْطِيهِ حُسْنَ الْخَلْقِ فِي خُلُقٍ  
سَهْلٍ جَمِيلٍ فَبِالْحُسْنَيْنِ يَزْدَهَرُ  
وَكَيفَ لَا وَهُوَ مِنْ سِبْطِ النَّبِيِّ وَقَدْ  
حَازَ النَّبِيُّ مَزَايَا لَمْ يَحْزُ بِشَرُّ  
مَعَ كَوْنِهِ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مَنْبَسِطًا  
مَعَ كُلِّ مَرءٍ فَشَخْصٌ أَهْيَبٌ وَقَرُّ  
كَانَتْ وَقَارَتُهُ تَكْفِيهِ بِاعِثَةً  
لِخَصْمِهِ لِقَبُولِ النَّصِيحِ يَعْتَذِرُ



تَعْرُوا قُشْعِرِيرَةً لِلْسَّامِعِينَ لِمَا  
يُلْقِيهِ مِنْ خُطْبٍ إِنْ هَمَّهُ تُكْرُ  
إِنْ قَامَ فِي مُحْفَلٍ فَصْرُهُ أَرْفَعَهُمْ  
قَدًّا وَأَعْظَمَ أَبْهَى كُلَّ مَنْ حَضَرُوا  
وَكَمْ مُحْفَلٍ بَاهَتْ حَيْثُ كَانَ لَهَا  
صَدْرًا وَأَمْكِنَةً مُذْ زَارَ تَفْتَخَرُ  
وَكَانَ خَالِصَ سُنِّيٍّ وَمَجْتَهِدًا  
لِرَفْعِ أَعْلَامِ سُنَنِ تَنْتَصِرُ  
رئيسَ لَجْنَةِ قَوَّامِ لِجَامِعَةٍ  
نُورِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ فِي وَضْعِهَا اشْتَمَرُوا  
وَالْخَازِنَ الْفَرْدَ فِي جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ  
سَمَسَتْ كِيرَلْ نَعَمَ الْخَازِنُ الْحَذِرُ  
وَكَانَ بِالسَّيِّدِ الْأَزْرِيِّ مَشْتَهَرًا  
قَبْلًا لِمَا كَانَ تُجْبَى عِنْدَهُ الْمِيرُ  
يَبِيعُ لَا سِيَّما حَالِ الْمَجَاعَةِ مَا  
يَكْفِي لِحَاجَاتِ كُلِّ لَيْسَ يَحْتَكِرُ  
زُهَاءَ خَمْسِينَ عَامًا فِي تِجَارَتِهِ  
أَمْضَى وَمَا مَسَّهُ فِي حَالِهِ دَثْرُ  
وَكَانَ أَزْهَدَ تُجَّارٍ وَأَسْرَعَ إِذْ  
إِلَى الصَّلَاةِ يُنَادِي حِينَ يَتَجَرُّ



وَكَانَ أَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَأَحْسَنَهُمْ  
 فِعْلًا وَكَانَ جَوَادًا جَوْدُهُ الْمَطْرُ  
 هُوَ الَّذِي رَفَعَ الْأَشْرَاقَ قَبْلُ إِلَى  
 أَوْجِ التَّجَارَةِ حَتَّى إِنَّهُمْ مَهَرُوا  
 وَكَانَ كُلُّ سِنِي حِجَّاتِهِ عَضْدًا  
 لِوَارِدِي مَكَّةَ مِنْ كِيرَ لَا سَفَرُوا  
 تَرَاهُ يَسْعَى لَهُمْ فِي كُلِّ بَارِدَةٍ  
 وَكُلِّ هَاجِرَةٍ إِنْ مَسَّهُمْ وَطَرُ  
 وَإِنْ يَكُنْ حَالُ حَجِّ النَّاسِ بِلَدَّتِهِ  
 فِي الْجَوَارِ وَفِي التَّسْفِيرِ يَشْتَمِرُ  
 وَفِي السِّيَاسِيِّ وَالِدِينِيِّ كَانَ لَهُ  
 فَضَائِلُ جَمَّةٌ تُتْلَى وَتُسْتَطَرُّ  
 وَكَائِنًا مِنْ يَكُنْ ذَا لَا أَرَى أَحَدًا  
 يُنُوبُ عَنْهُ سِوَى الْمَهْدِيِّ يُنْتَظَرُ  
 عَجَزْتُ يَا صَاحِبَ عَنْ إِحْصَاءِ فَضَائِلِهِ  
 نَظْمًا فَذَرْنِي عَلَى الْمَذْكُورِ أَقْتَصِرُ  
 مَعَ أَنَّ إِحْصَاءَ إِنْسَانٍ مَكَارِمِهِ  
 حَصْرُ النُّجُومِ وَعَدُّ الْقَطْرِ يَنْحَدِرُ  
 فَأَخِيرًا بِجَوَازٍ لِلْحَجَّازِ سَعَى  
 لِحَجَّهِ الثَّانِ وَالْعِشْرِينَ يَعْتَمِرُ



وجاء في صحّة بالنسك أجمعه  
بل ربّما نابّه من دائه ضرر

وقد تعجّل في يومين مُندفعًا  
لمكة من منى معه إذا نفر

ونابّه ألم في طرفة فأتى  
مشواه مكة في ذا العام يتدر

وكان من قبل مفؤودًا فعاوده  
وجع الفؤاد مع الحمى عرت تغر

كما عرت جدّه خير الأنام لدى  
وفاته ما لها الأخيار لا تذر

وكان داواه دكثوران وسعهما  
بل ليس ينفع طبٌّ إن أتى القدر

وليلتين ثوى مشواه بعد منى  
وجاء ثالثة في طيها فقر

حتى إذا انتصفت صلى العشا فغفا  
فهب وجعًا وكاد الفجرُ ينفجر

فبينما همّ لديه وهو مضطجع  
لأيمن سمعوا تهليله يقر

فطارت الروح للخضراء للملأ الـ  
أعلى نزوعًا إليهم جذا السفر



وَجُتَّةٌ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ نَاشِئَةٌ  
 لِلْأَرْضِ أَرْجَعَهَا فِي بَطْنِهَا تَقْرُ  
 فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَا  
 تِ حَجَّهَا تَلَوْ مَا بَدْرًا غَدَا الْقَمَرُ  
 وَتِلْكَ بَعْدَ اللَّيَالِي الْعَشْرِ خَامِسَةٌ  
 وَيَوْمُهَا ثَالِثُ مُذْ كُلُّهُمْ نَفَرُوا  
 أَرَّخَتْ مَاتَ إِمَامُ النَّاسِ عُروُنَا  
 أَوْ سَيِّدُ عَبْدُ رَحْمَانَ آضَ يُقْتَبَرُ  
 وَحَيَّرَتْ بِسْمَةً فِي وَجْهِهِ بَقِيَتْ  
 بَعْدَ الْمَمَاتِ وَأَبْكَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرُوا  
 كَأَنَّهُ قَائِلٌ إِنِّي ظَفَرْتُ بِهَا  
 رَجَوْتُ فَاتَّبِعُونِي يَحْصُلُ الظَّفَرُ  
 بِقُرْبِهِ صِهْرُهُ وَالْبِنْتُ مَرِيْمُ فِي  
 خَدِرٍ وَخَشْنَتُهُ إِذْ ذَاكَ مُحْتَضَرُ  
 وَالْحَاجُّ سَيِّ كِي بِي مَمُّ كِي صَاحِبُهُ  
 وَالْحَاجُّ كُلُّدَرُ الْمَشْهُورُ وَالظَّفَرُ  
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَعِزَّاءٍ وَحِينَ فَشَا  
 مَنَعَاهُ جَمُّ غَفِيرٌ نَحْوُهُ ابْتَدَرُوا  
 وَعَرَّجُوا ثُمَّ حَتَّى فِي الْهَجِيرِ بِهِ  
 جَاؤُوا الْمَطَافَ وَسَيِّدُ النَّاسِ مِنْحَدِرُ



لِلْجُمُعَتَيْنِ مَعًا كَانَ اجْتِمَاعُهُمْ  
 أَخْرَاهُمَا مَا كِفَايَا بِهِ أَمَرُوا  
 فَأَحْدَقُوا نَحْوَ مَلِئُونَيْنِ فِي عَدَدٍ  
 بِهِ يُصَلُّونَ كُلُّ مِنْهُمُ عِبْرٌ  
 فَاسْتَقْبَلُوا فِي الصَّلَاةِ الْكَعْبَتَيْنِ مَعًا  
 إِحْدَاهُمَا فِي الْمُعَلَّى بَعْدُ تَسْتَرُ  
 وَشَيَّعُوا لِلْمُعَلَّى وَهُوَ مَدْفَنٌ مَنْ  
 فِي مَكَّةَ مَاتَ بَدَرَ الْهِنْدِ فَاقْتَبَرُوا  
 بِقُرْبِ مَشْهَدِ زَوْجِ الْمُصْطَفَى أَبِيهِ  
 خَدِيجَةَ جَدَّةِ الْأَسْبَاطِ مِنْ طَهَرُوا  
 وَقُرْبِ قَبْرِ الشَّرِيفِ السَّيِّدِ الْحَرَمِيِّ  
 ي الْمَالِكِيِّ عَلَوِي الْعَلَامَةِ الْوَقْرُ  
 فَمَوْتُهُ وَاقِعٌ فِي نَفْسِ مَكَّةَ لَا  
 لَا فِي الرِّيَاضِ كَمَا قَبْلًا فَشَا خَبْرٌ  
 فِي مَوْتِهِ مَكَّةَ لَا سَيِّمَا عَقِبَ الْـ  
 وَقُوفٍ لِلْحَجِّ رُتَبَاتُ إِلَهٍ كَبِيرٌ  
 وَالْحَجُّ يَهْدِمُ مَا مِنْ قَبْلُ كَانَ كَمَا  
 رَوَوْا عَلَى أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ طَهْرٌ  
 أَعْظَمُ بِحَظْوَتِهِ فِي نَيْلِ بَغِيَّتِهِ  
 وَخَوَزِهِ كُلِّ مَا يَعْلَمُو بِهِ الْخَطَرُ



وكان أسلافه مِمَّنْ هنا وردوا  
من مكة قبل أعوامٍ ليتجروا  
ومن سُلالة طه من قبيلة با  
فقيهٍ حيٍّ كرامٍ سادةٍ شُهرُوا  
أبوه سيّد عبد القادر بن أبي  
فقيه سيّد عبد الله مُشتهرٌ  
وكان مولده كيلائد منشؤه  
بولي ماضِيكَلْ قصر الدين سرُوا  
كالموت كان بشهر النحر مولده  
فَنَحَوْ سَبْعِينَ عامًا طوّل العُمُرُ  
لَه ثلاثُ حِيَلٍ وسبعُ بنا  
تٍ معَ بنينَ ثلاثٍ بعده عشرٌ  
آواه مولاه دار الخلد جتته  
لباسه من حريرٍ سُندُسٍ خضرٌ  
عافى برحمته الرحمنُ رائيهُ الـ  
أريكلي عبده والذنبُ مغفَرٌ  
لله حمدي وشكري والصلاة على  
خير الورى وتلاه الصُحبُ والعترُ